

وعلى ثمان عشرة آية وتليها ثلاث واربعون كلمة والف
واشياء كثيرة وسنة ومبعوث حرقا **بسم الله** الحجار المتكبر
الذي اعز رسوله صلى الله عليه وسلم **رحمن** الذي من
عظم رحمة الاديان للتوقيل الى حسن المآب **الرحيم** الذي
حفي اوي الابواب بالاقبال على ما يوجب بهد ذاك
الغوايا والمأزفة سبحانه في القتال بذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ويخرج في ابتدايتها باسمه الشريف
وسمى السورة به وملا سورة الفتح بتعظيمه وختيها
باسمته ومدح اتباعه لاجله انتهى هذه السورة
باستقراء الادب بعد في القول والفعل فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اي اقرؤا بالايمان **لا تقدموا** من قدم
عمى تقدمه اي لا تقدموا وحذ في المفعول لتيسر
كل ما يصح تقدمه فينبه بعب الوجود على ما ذهب ويجوز
ان يكون حذ منه من غير قصد اليه اصلا بل يكون
الذي موجهما الى نفس التقدم الى لا يتلبسوا بهذا
الفعل **بين يدي الله** اي الملك الاعظم الذي لا يطاق
انتقامه **ورسوله** الذي عظمت طاهره بعد الانفسا
لديان عظمته من عظمته ولذا ذكر اسمه باسمه
واختلق في سبب نزول ذلك فقال النبي عن جابر
ان في الذبح يوم اذ يحيى قبل الصلاة اي لا تدبجوا
قبل ان يدبج النبي صلى الله عليه وسلم قامرهم

٥١

ان يبعد والذبح وقال من ذبح قبل الصلاة فانما هو
كحذ محله لا يفعله لس من النكاح في شيء وعن مسروق
عن عائشة انه في الشهر من صوم يوم اشك الي لا يصوموا
وقيل ان يصوم نيكتكم عن ابن الزبير انه قد مر رب من
بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
امر التفتاح اني معيد بين زمارة وقال عبد بل امير
الافرع بن حنسي فقال ابو بكر ما اردت الا خلا في فقال
عمر ما اردت خلا فيك فقار يا حنسي ارتفعت اصواتهم ما
فتزلت هذه الية قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الية حتى
يستفهمه وعن ابي مليكة نزل يا ايها الذين امنوا
لا تدعوا اصواتكم وهدى انب وقال الضحاك ان النبي
في القتال وترايع الدين لا تقطعوا امرادون الله ورسوله
قال الرازي والاصح انه ارشاد عامر شمل الكل ومنع بطلق
يدخل فيه كل اقتينات وتقدموا مستندا وبالامر
واقدم على فعل ضروري من غير مشاورة تنبيهه
معني بين يدي الله ورسوله اي يحفر تمام لان ما تحفره
الا نثار فهو بين يدي ناظر اليه وخقيقة قوله
جلت بين يدي فلان ان مجلس بين الجهتين المسا
متين ليمينه وسامه قريبا فتد ثبت الكهنتان
يديه لكونها على سمت الدين والقرب منها ما توسعا

Copyrighting Saudi University